بسم الله الرحمن الرحيم

# سؤال وجواب

## فضيلة الشيخ الدكتور محمد أحمد عبد الغني



## العنوان: صفة العلو

**السؤال:**

نسمع كثيرًا عن صفة العلو، فماذا نعني بعلو الله سبحانه وتعالى؟

**الجواب:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن صفة العلو من الصفات الثابتة لله عز وجل، وقد دلَّ على إثباتها الكتاب والسنة، ومن أسماء الله الحسنى : العلي، والأعلى، والمتعال.

ويُقسِّم أهل العلم علوَّ الله سبحانه وتعالى إلى ثلاثة معانٍ:

**أولًا: علو الشأن والقدر:**

أي أن الله سبحانه وتعالى عظيم الشأن، كامل الصفات، متصف بصفات الكمال والجلال، ومنزَّه عن كل نقص، ولا يماثله شيء من خلقه.

**ثانيًا: علو القهر:**

أي أن الله سبحانه هو القاهر فوق عباده، له السلطان المطلق، ولا يخرج أحد عن ملكه وتدبيره، ولا يمتنع عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

### ثالثًا: علو الذات والفوقية:

ويعتقد أهل السنة والجماعة أن الله سبحانه وتعالى فوق جميع مخلوقاته، مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله، من غير تكييف ولا تمثيل، ولا تحريف ولا تعطيل. وهو سبحانه قريب من عباده، يسمع أقوالهم، ويرى أحوالهم، ويعلم سرهم ونجواهم، ولا تخفى عليه خافية.

وقد وردت في إثبات علو الله سبحانه وتعالى نصوص كثيرة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى:

- ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [1] .
- ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[2] .
- ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾[3] .
- ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾[4] .
- ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾[5]
- ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾[6] .

كما وردت أدلة كثيرة في السنة النبوية الصحيحة، منها:

**1-حديث النبي ﷺ:**

«أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ؟».[7]

---

(1 ) البقرة: 255

(2 ) الأعلى: 1

(3 ) الرعد: 9

(4 ) الأنعام: 18

(5 ) النحل: 50

(6 ) الملك: 16

(7 ) أخرجه البخاري (4351)، ومسلم (1064).

2–حديث النزول:

ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ قال :" يَنزِلُ رَبُّنا تَبارَكَ وتَعالى كُلَّ لَيلةٍ إلى السَّماءِ الدُّنيا حينَ يَبقى ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرُ، يقولُ: مَن يَدعوني، فأستَجيبَ له؟ مَن يَسألُني فأُعطيَه؟ مَن يَستَغفِرُني فأغفِرَ له؟". [8] ونزوله على الوجه اللائق بجلاله، من غير تكييف ولا تمثيل.

3– حديث المعراج:

ثبت في أحاديث المعراج أن النبي ﷺ عُرج به إلى السماوات العلا، وفرضت عليه الصلاة، وهي من النصوص التي يذكرها العلماء في هذا الباب.

4–حديث الجارية:

عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه أنه ذكر أن النبي ﷺ سأل جارية: «أَيْنَ اللَّهُ؟» قالت: في السماء. قال: «مَنْ أَنَا؟» قالت: أنت رسول الله. فقال ﷺ: «أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ». [9]

وقد اعتنى علماء أهل السنة بجمع النصوص والآثار الواردة في إثبات علو الله سبحانه وتعالى، وبيان ما تدل عليه، ومن الكتب التي تناولت هذه المسألة:

1. كتاب «العلو للعلي الغفار»للإمام الذهبي.
2. وكتاب «إثبات صفة العلو» المنسوب إلى ابن قدامة، وغيرهما من المصنفات في هذا الباب.

وخلاصة الجواب:

أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه وتعالى ما أثبته لنفسه في كتابه، وما أثبته له رسوله ﷺ في سنته، ومن ذلك علو الشأن والقدر، وعلو القهر، وعلو الذات والفوقية، مع تنزيهه سبحانه عن مماثلة المخلوقين، والإيمان بأن صفاته تليق بجلاله وكماله، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدين.

الدكتور محمد أحمد عبد الغني

---

(8 ) أخرجه البخاري (1145)، ومسلم (758)

(9 ) أخرجه أبو داود (3282) واللفظ له، وأخرجه مسلم (537) مطولاً باختلاف يسير